

بسمه فجر الخمسين

الكاتب



عبداللطيف الزبيدي

ما الذي يلاحظه متابع الحياة في الإمارات في هذا العام 2021، تحديداً؟ السؤال يتطلب الإجابة في موسوعة إنجازات، فالسؤال الأيسر: بماذا استعدت الإمارات لشروق شمس الخمسين الثانية في الثاني من ديسمبر المقبل، في عيد الاتحاد؟ هذا العيد الوطني بالذات، لن يكون عيداً وطنياً إماراتياً فحسب، فمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو»، أعلنته بالإجماع «اليوم العالمي للمستقبل»، لتحفل شعوب العالم قاطبة بغد باسم على إيقاع التنمية الشاملة التي لم تعرف المستحيل منذ تأسيس اتحاد الإمارات العربية المتحدة.

أروع باقة هدايا أعدتها الإمارات لاستقبال فجر الخمسين الثانية، مجموعة كبيرة متكاملة من التشريعات والقوانين والتوجيهات، التي ستكون البوصلة والمنار، للعقود الخمسة المقبلة، والتي ستضع الدولة في صدارة البلدان التي لا صوت فيها يعلو على صوت القانون، لترفع في المجتمع الدولي راية المبادئ الأخلاقية في السياسة، وأنه لا احترام لدولة لا تحترم القانون.

الخطط الخمسية والعشرية قليلة على طموح الإمارات، فلا يروى ظمأها إلى التفوق في التألق، غير ضرب الخمسة في العشرة. ما بالعهد من قدم، ففي سبتمبر الماضي صدرت المبادئ العشرة لوثيقة الخمسين، التي حددت المنطلقات والغايات التي تلخصها: الريادة الإقليمية طريقاً إلى صعود لا هوادة ولا تراجع فيه حتى بلوغ المكانة العالمية الفريدة. لم يمض أكثر من شهرين، حتى أصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، أربعين تشريعاً تعزز سيادة القانون وتحدد نظام العمل وقواعد التعامل في كل الميادين، وتنير معالم العلاقات الاستثمارية والتجارية والاقتصادية، بين دولة الإمارات والعالم. إيماناً بأن الشفافية قوة اعتداد بالنفس، وبرهان على الإحساس بالمسؤولية، وجاذبية للثقة عالمياً.

حين تبرز شمس الخمسين الثانية في الثاني من ديسمبر، سيكون لألوان طيفها ألحان مؤتلق، في أفق منطلق، لأن الإشعاع سيكون تشريعات وقوانين وفرادة إنجازات، ورسوخ يقين في الداخل بأن النهج سليم قويم، وازدياد العالم اطمئناناً إلى

أن دولة الإمارات خير مكان في الدنيا للاستثمار والنمو والحياة في بلد أمين آمن، بشهادة شعوب الدنيا، التي ستحتفل كل عام بالمستقبل في عيد الإمارات.

لزوم ما يلزم: النتيجة العيديّة: هذه أولى الألعاب النارية احتفالاً بعيد الاتحاد. كل عام والإمارات بخمسين خيراً

abuzzabaed@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024